

أهمية الوقت في حياة طالب العلم | لقاء نادر للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

حتى انني حتى انني اختار سف النعم. وتحسينه بالماء على الخبز لاجل ما بينهما من التفاوت في المنصب. رجل يلاحظ ان فيه تفاوت في وقت خمس دقائق ولا عشر - [00:00:00](#)

يقوم يختار ان يسد الكعبة حتى يسكت كلب الجوع فقط. يعني ليس من همتي ان يأكل ويلتذ بالاكل. انما المقصود ان يثبت كلب الجوع. قال انني اقصر بجهدتي اوقات اكلتي. حتى انني اختار - [00:00:20](#)

كف الكعك وتحسين الماء على الخبز لاجل ما بينهما من التفاوت في الموت. ويقول انه لا يحل لي ان اضيف حتى اذا كل لساني عن مناظرة وبصري عن مطالعة استقرحت - [00:00:40](#)

فلا اقوم الا وقد خطب لي ما اذكره. يا رجل لا يضيع حتى وقته وهو يمدد جسمه ليستريح. كان حريصا على الوقت ابن الجوزي يقول آآ الكلام معناه ان في كثير من الناس جاء يضيع الوقت بحجة انه مش فاهم يقول وحشتني ويأتي فيقعد ولا كلام فيقول - [00:01:00](#)

ودفع الناس فيه غار للصبر. فلا يستطيع ان يقول للناس لا تأتوا. طيب ماذا يفعل؟ قال لذلك الوقت حجم الدفاتر وبني الاقدام. يعني شغال هم الناس جالسين ينظروا اليه وهو مشغول لان حزم الدفاتر هذا - [00:01:30](#)

امر ضروري. وكذلك بري الاقلام وقطع الورق وهذه الاشياء يقول انما يعني تركتها لاعمالها في حال ويستثمر وقته اذا قال بنفسه. الامام ابو محمد الامام الثقة عبدالرحمن بن ابي حزم الراجحي يقول دخلنا مصر انا واخوة لي فظننا سبعة - [00:01:50](#)

اشكر ما ذقنا فيها مرقا. فكنا في نهارنا ندور على الشيوخ. وفي ديننا قال فذهبنا الى مجلس بعض المشارق فوجدناه امين فقلنا نأكل فرصة انه يعني ساعة ولا ساعتين يستطيع ان يأكل. قال فاشترينا سمكة اي سمك عظيم. فلما ذهبنا بها - [00:02:20](#)

حان موعد درس شيه اخر فتركناه. وانطلقنا. قال وكنا كذلك في نهاره. ندور عن قال ولم نستطع ان نشويها فاكلناها في ايه وهذا الامام الكبير العلم ايضا عبدالرحمن بن ابي حاتم يقول كنت اقرأ على ابي وهو قائم وهو نائم - [00:02:50](#)

وهو يمشي وهو في الخلاء. وهو في الخلاء. يعني ابوه داخل يقضي الحاجة وهو في الجزء عمال يطالع على باب ماذا تضيع وقت؟ وقال بعض العلماء ابصرت من خطيب البغدادي يطالع جزءا وهو يمشي في الطريق - [00:03:20](#)

وكذلك ما كانوا يضيعون شيئا من اوقاتهم. لان الوقت هو العمر. ولذلك كان منهم عالم بحرف موسوعي. يعني اذا تكلم في فن من الفنون اه تجد بحر لا تكدره الدماء - [00:03:40](#)

يعني شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذا الرجل الذي يبهر العقول تقرأ ترجمة الرجل ما تمنى من كثرة قراءة الترجمة كان حريصا جدا على وقتهم. وكان عنده بركة. الله عز وجل بارك له في امته. حتى قال ابن القيم في - [00:04:00](#)

لقد رأيت منه شيئا عجيبا كان يكتب في ليلة ما ينسخه الناسخ في جمعة. مع ان التأليف يحتاج استحضار ذهن ادلة ويشطب ويكشط ويقدم ويؤخر. هذا كان كالسيل الهاجر اذا كتب - [00:04:20](#)

يكن احدنا بقى يظلم الاوضة وبعدين بيتدي يستوحد بتاعه وياكل قبلها ويحط كوباية الشاي. وهذه الاشياء يعني يضيع نص ليلته في الاعداد هذا الذي سألته كهذا الامام العلني كان اصحاب المذاهب يقعدون عنده ليستفيدوا من مذاهبهم ما لا يعلمونه - [00:04:40](#)

واقراً اقرأ المناظرة المناظرة التي كانت بينه وبينك المرحل في الحمد والشكر. تستغرب جدا. فالحرص على الوقت من سمة الانسان. اذا رأيت طالب علمي عمال ينفق اوقاته مع هذا وذاك ومجالس اعلم انه لن يفلح ابدًا. حتى يضرب على - [00:05:00](#)

حصاراً في مرحلة الطلبة. انت مستعجل ليه؟ الان قرأت ورقة تريد ان تعقد درساً لماذا؟ العمر ان شاء الله طويل انت اهم شيء ايام الطلبة. تحكم امرك اولاً وبعدين ستظل تدعو الى ان تموت. يعني عندك من الوقت كثير - [00:05:20](#)

فلا تنفق الوقت الاول في الدعوة ولا في التدريس ولا في المناظرات حتى تحكم امرك. ذكاء وحرص وافتقار وهذه مسألة والكلام ذو شذوذ افتقار مهما حصلت من العلم لا تظن نفسك على شيء. تظن انك محتاج بصفة دائمة الى غيرك - [00:05:40](#)

اول ما تشعر بالاستغناء عن الغير لخسرت كثيراً. ولذلك ترى الناس بعضهم على بعض وامتهان بعضهم بعض بالجهل. والبغي والعدوان كل هذا بسبب انه لم يجد من هذه الصفة افتقار احنا وجدنا يعني المشارق يذعنون بكلامهم. المشايخ - [00:06:10](#)

يذعنون لتلاميذهم. يعني قال آيونس ابن عبدالاعلى رحمه الله ما رأيت اعقل من الشاكرين. ناضلته يوماً في مسألة. فاختلفنا فجاءني بيتي وطرق بابي ودخل. فامسك بيده وقال يا ابا محمد - [00:06:40](#)

الا يستقيم ان نكون اخوان وان لم نكتسب في هذا الكلام نهديه الى العشرات الذين تعج وبه الساحة الاسلامية لله. يا ابا محمد الا يستقيم ان نكون اخواناً وان لم نتفق في مسألة. يعني لا تقول اخي الا - [00:07:10](#)

اذا اتفقنا مائة بالمائة ومنذ متى اتفق الناس؟ هؤلاء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قادة الناس ومعادن العلم واولى الناس بكل فضيلة اختلفوا وتنظر في اختلافهم تجد اختلاف رفيع لانه يجمعني به تسعين - [00:07:30](#)

من الحب. يعني الذين اذا اختلفوا يتفرقوا يدل على انه لم يجمعهم اصلاً جامع في الاصل الا تفرقني عنك مسألة ولا تجمعني بك الف مسألة؟ تعال ايها المختل اجمعني ايسر - [00:07:50](#)

سائلك جميعاً. شف كم مسألة انا متفق مع الجميع. تجدني متفق معك في نحو سبعين ثمانين تسعين بالمئة من المسائل مختلف بقى فيه عشرة بالمئة. او في ثلاثة بالمائة او اربعة بالمائة. طيب تسعين بالمئة لا تجعلني اخاك. وعشرة بالمئة تفرقك - [00:08:10](#)

وارفع عقيرتي عليك وترفع عقيرتك عليك. يبقى هذا يدل على انه لم يكن اصلاً شيء موجود ما هو الا الخلافة. ولذلك افترقنا عند اول خلافة. الامام الترمذي روى في سننه - [00:08:30](#)

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول توضحوا مما مست النار. فابن عباس اعترض عليه. قال يا ابا هريرة اتوضأ من طعامي اجدته في كتاب الله حللاً - [00:08:50](#)

يا ابا هريرة افلا نتوضأ من الحميم؟ الماء الساخن؟ يعني افترض ان احنا في الشتاء؟ وانا رجل اريد ان اغتسل. فاغتسلت بماء يعني يلزمننا الاغتسال بعدها بماء بارد لما فائدة تسخين الماء. فقبض ابو هريرة رضي الله عنه. فملاً - [00:09:10](#)

حصى وملاً كفه به وقال اشهد عدد هذا الحصى انني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضحوا مما النار. يا ابن اخي اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فلا تضرب له مثلاً - [00:09:30](#)

ما علمنا ان ابا هريرة يعني خاصم ابن عباس يعني في مسائل اخرى اختلفوا فيها. ولا حتى لما عمر ابن الخطاب منع ابا هريرة من التحديث ما حقد عليه. ايها الاخوة تجمعهم اخوة الايمان. هم. قل - [00:09:50](#)

كل شيء يأتي بعد ذلك اخوة الايمان اقوى. لذلك افتقار طالب العلم مسألة مهمة جداً. انه يشعر دائماً انه ما وصل الى شيء يسعد بغيره. الامام البخاري وهو امام العالم الكبير. حدث عن الترمذي. حتى ان الترمذي - [00:10:10](#)

لما كان يرمي هذا الحديث كان يقول الامام البخاري حدث عن الترمذي حتى ان الترمذي لما كان يصدر هذا الحديث كان يقول وحدث واخذه عني محمد بن اسماعيل. كنوع من التبجح ان استاذه رفض عنه. وما اجمل ما قاله سفيان الثوري - [00:10:30](#)

رحمه الله لا يجبر الرجل اي لا يكون نبياً حتى يكتب عن من فوقه وعن مثله وعن دونه على الانسان الذي تحتك بدرجة في العلم او الفضل نوع من النبل يا اخواناً مهم جداً لطالب العلم اساسه التواضع. وعدم الاعتدال بالنفس. وهضم حظ النفس - [00:10:50](#)

فالافتقار هذا مهم ذكاء وحرص وافتقار وغربة. الغربة هنا لها معنيان. الغربة المعنى الاول المشهور هو الرحلة في طلب العلم. ان تغترب تترك اهلك ودارك لتطلب العلم هذه الرحلة من مفاخر العلماء لا سيما علماء الحديث. لاننا لا نعلم الرحلة اشتهر بها اكثر -

من علماء الحديث. ولهم في الرحلة أسماء عجيبة. انت الان بين يديك مكتبة ضخمة جدا. لا تعرف منها الا القليل. صحيح البخاري مثلا فيه نحو قرابة الفين وخمسمائة حديث. ويزيد قليلا بدون المكرر - [00:11:50](#)

الامام البخاري كم عانى في سبيل جمع هذه الاحاديث؟ كم رحل وكم طوف لا دعك من هذا. كم تعب في تصنيف هذا الكتاب؟ الواحد منا قد يجلس في ليلة يألف له رسالة يخطف صفحة من هنا وصفحة من هنا - [00:12:20](#)

واحد يقول لك رجعت في مجلسين ومش عارف هو كان ويطلع رسالة. يعني ما تحقق من علمها ولا شيء من هذا. الامام البخاري الامام الذي كان يحفظ ثلاثمائة الف حديث صنف صحيحه في سبع عشرة سنة. سبعتاشر سنة يصنف صحيحه - [00:12:40](#)

مرة لما دخل بغداد وآآ يعني كان اهل بغداد ينتقصون الافاضل. آآ سمع رجل اخى رجلا من اهل بغداد يقول ان البخاري لا يحسن ان يصلي. فالرجل خد الكلمة وداها للملك قال - [00:13:00](#)

ان رجلا يقول انك لا تحسن تصلي. فقال البخاري لو شئت لسردت عشرة الاف حديث في الصلاة قبل ان اقوم من مجلسي. عشر تلاف حديث في الصلاة يسردها. احدنا قل هو الله احد - [00:13:20](#)

صنف كتابه في سبع عشرة سنة. وجمعه من كل الانصار. الامام شعب ابن الحجاج رحمه الله له قصة لطيفة جدا في الرحلة ذكرها الامام ابن حبان في مقدمة كتابه الماتع المجروحين. وذكر ايضا خطيب البغدادي في كتاب الكفاية. عن نصر ابن حماد ابي الحارث الوريا - [00:13:40](#)

قال كنا بباب شعبة نتذكر السنة. فقلت حدثني اسرائيل عن ابي اسحاق السبيعي عن عبدالله بن عطاء عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضع فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتحته له ابواب الجنة الثمانية. قال ابو الحارث الوريا خرج شعبته من الدار فلطمني ودخل فقعدت ابكي. قال وبعد قليل خرج شعبة وكان معه عبدالله بن ادريس. شف شعبة لطمها اظن لو الشيخ فعلا التلميز يجيبوا نفس - [00:14:30](#)

ذا لطمه ودخل وجلس يبكي. فلما خرج شعبة وجده ابنه قال هو بعد فقال عبدالله بن ادريس انك لطمت الرجل. قال انه مجنون. انه لا يدري ما يحدث. ثم استقبل شعبة - [00:15:00](#)

الحديث يصوغ ده حديث واحد يا جماعة من الف الف حديث كان يحفظه شعبة. شعبة كان يحفظ الف الف امين امير المؤمنين في الحديث لما يكون حديث واحد له القصة دي يعني قل في الالف الف عشر تلاف حديث مثلا كل حديث في قصة زي - [00:15:20](#)

يبقى الرجل ما جلست في بيته ساعة. قال اني سألت ابا اسحاق السبيعي عن هذا الحديث سمعته من عبدالله بن عطاء وآآ لعل بعضكم يعلم ان ان ابا اسحاق السبيعي كان يدلس. انه - [00:15:40](#)

تسقط رواة من الاسانيد. من الاسناد يعني. فشعبة كان شديد النكير على المدلسين. لدرجة انه كان يقول لئن اذني احب الي من ان اداني طبعاً لا يتبرأ الى الذهن انه لو خلاص وضع في الخيار يلتمس ستزني انه سيفضل الزنا لا هذا على سبيل - [00:16:00](#)

المبالغ المبالغة في التنفير من التدليس. كقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي النعمان ابن بشير اشهد على هذا فاني لا اشهد على جو فلو ذهب الى ابا بكر الصديق مثلا هي اللي يجوز له ان يشهد؟ لأ وهذا كقوله تبارك وتعالى اعملوا ما شئتم مع قوله تبارك - [00:16:20](#)

وتعالى ولا يرضى عن عبادي الكفر الى اخر هذا. المقصود انه كان شديد النكير على المدرسين. وكان يقول لماذا ان اشرب من بول حمار حتى اروى ضمأ احب الي من ان ادلب. فكان عنده يعني اه اه نفرة شديدة من التدليس. وابو اسحاق السريع مدلل. فسأله هذا السؤال - [00:16:40](#)

سمعت هذا الحديث من عبدالله بن عطاء فغضب ابو اسحاق وابى انجيد. يبقى ده من اكبر الدلائل على انه داء فقال مصعب بن كيدان وكان جالسا معنا آآ ابي اسحاق السريع قال يا شعبة عبدالله بن عطاء - [00:17:00](#)

حي بمكة. طيب اين يسكن شعبة؟ يسكن في البصرة. اذا لابد ان يشد رحله من البصرة الى مكة. قال شعبة فخرجت من سنتي الى الحج ما اريد الا الحديث قال فاتي فدخلت مكة فاتيت عبدالله بن عطاء. فاذا رجل شاب قلت له حديث عقبة ابن عامر - [00:17:20](#)

في الوضوح سمعته منه؟ قال لا. حدثني سعد بن ابراهيم. سعد قال الامام مالك قلت له حج سعد ابراهيم قال ما حج العام اذا هذا سيستمر رحلة قال الاخرين فدخل - [00:17:50](#)

قلت له حديث الوضوء سمعته من عقبة ابن عامر؟ قال لا. من عنكم خرج من عزمك خرج ابن البصر؟ قال من حدثك؟ فقل فقال له زياد ابن اكرام. قال حديث مرة مكي ومرة مدنية ومرة بصري دمر عليه لا اصل له. قال ثم انحدرت الى البصرة - [00:18:20](#)

فدخلت على زياد بن مخراب قلت حديث الوضوء سمعته من عقبة بن عامر قال له ما هو حاجتك احنا قلنا ان شعبة بصر وزيادة مخراب بصري وشعبة اول من فتنش عن الرجال - [00:18:50](#)

الاحاديث بالبصرة. يبقى زياد ابن مخراب يعلم ان هذا الحديث لا يرضي شرك. قال له شعبة فما بد هذه حاجتي قال لا احديثك طبعاً قال شعبة فانحدرت الى البصرة وانا كثير الشعب وسخوا الثياب - [00:19:10](#)

فلما دخل على جبل ابن تراب قال دياب له لا احديثك حتى تذهب الى الحمام فتغتسل وتغسل ثيابك ثم تأتيني. قال فذهبت الى الحمام فاغتسلت وغسلت ثيابي وجنته. قلت حديث الوضوء. سمعت - [00:19:30](#)

انه من عقدة النعام؟ قال لا. حدثني شهر ابن حوش شهر ابن حوش عن من؟ قال عن ابي ريحانة عن عقبة كم وزن من الاسناد؟ سقط اه سعد ابن ابراهيم سقطت زياد ابن افران سقطت شاعر ابن حوشة سقط ابو هريرة - [00:19:50](#)

اربعة سقطوا من الاسلام. حتى تعرف خطورة التدليس. قال شعبة حديث صعب ثم نزل دمر عليه لا اصل له والله لو صح هذا الحديث لكان احب الي مني ومالي. احنا الان يا اخواننا - [00:20:10](#)

قد يكون في عالم في ضاحية الكويت مثلاً. وانت تريد مسألة وتحت يدك الهاتف ويدرك الكسل. وتحقيق السيارة ويدرك الكسل. هل يستطيع واحد الان بل لا اقول يستطيع هل يعني آآ رجل الان عنده الهمة التي كانت عند شعبة لما سمع حديث فيه فضل عظيم -

[00:20:30](#)

من قال لا اله الا الله محمد رسول الله فتحت له ابواب الجنة الثمانية ثواب عظيم يريد ان يتأكد منه صراحة لكل هذه الرحلة في سبيل التأكد من هذا الحديث. ولكن لا يفوتني ان اقول ان هذا الحديث - [00:21:00](#)

عقبة ابن عامر عن عمر ابن الخطاب في صحيح مسلم. ولكن من غير الطريق الذي وقف عنه عليه الصلاة. كما قال انما البكاء على قساسة الهمم. ما هو بكاء على الفقير؟ فقر ابدأ ما يصب - [00:21:20](#)

صاحب الهمة العالية. الامام ابو حاتم الرازي الذي قلامة ظفر ابي حاتم الراجحي تساوي عشرات اراد ان يخرج من الري الى بعض البلدان ليسمع الحديث. لم يكن معه نفقة تعرفون ماذا صنع؟ اجر نفسه عند بعض القوافل. وجد قافلة خارجة من الري ذاهبة -

[00:21:40](#)

الى البلد الذي يريد. اجر نفسه عندها. يغسل لهم الصحون ويقف غفير عليهم بالليل. ويقيد الدواء لهم. وهو ابو محمد الرازي الذي يبدأ بذكره ويعاد اذا ذكر علماء الحديث وعلماء الجرح والتعديل. وما انف من ذلك لانه سيوصله - [00:22:10](#)

الى محبوبه. والانسان في سبيل الوصول الى محبوبه يرضى بالذل. يتجرع الهواء. الامام احمد ابن حنبل رحمه الله كان فقير معوز والدنيا تحت قدميه ارسل اليه المتوكل باموال ردها ما قبلها فارسل المتوكل الى ابن الامام احمد بن حنبل وصالح فلما قبلها صالح

اغلق احمد باب الله - [00:22:30](#)

ولم يكن في بيته دقيق فذهب الى صاحب له كان يثق به فاستعار منه دقيقاً وقال لامرأته اخبزية. بعد ساعة تقريبا جاء الخبز ساخن. فقالت السرعة فقالت له كان فرن صالح بيخدم. فكنا نقفز فيه. فابي ان يأكل الفرصة. ابي ان يأكل - [00:23:00](#)

الخبز لانه خبز في خبز صالح. الذي قبل جوائز الامراء مع ان قبول الجوائز ما هي ممنوعة. قبول الجواز ما ممنوع. ابن عمر كانت اذا جاء كان اذا جاءه مال قبله. وقال انا لا اسأله من دنياه شيئاً ولا ارد رزق الله. لماذا - [00:23:30](#)

احمد بن حنبل ورع فقير والدنيا تحت قدميه. لما ذهب الى عبد الرزاق ابن صنعاء ابن همام في اليمن نفذت النفقة فقالوا له خذ ورد لنا لما نرجع الى بغداد ابدأ ابدأ - [00:23:50](#)

مواصلة واجر نفسه عند القبائل عمره ما كان ابدا حائل دون تحصيل العلم. انما البكاء على قساسة الهمم. احنا عندنا المراجع ما كان يحلم بها العلماء الشيخ احمد شاكر رحمه الله وهو لا يخفى عليكم في حواشيه على المحن المحن - [00:24:10](#)

يتمنى ان يرى بعينه مصنف عبدالرزاق. يتمنى ان يرى بعينه مصنف ابن ابي شهد يقول اين هي؟ وقد كانت بين يدي الصغار طلبه قبل ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله. مصنف عبدالرزاق مصنف ابن ابي شجر قال - [00:24:34](#)

حتى موارد الظمان في زواج ابن حبان ما رآها الشيخ احمد شاكر. بعينه هي المسألة مسألة همة. يبقى الغربة هذه ضرورية لطالب العلم. بل ما كان الرجل يعظم في نفوسهم الا اذا اغترب وراحة. وبسبب اه يعني هذه المسألة نشأ تدليس عجيب اسمه تدليس - [00:24:54](#)

البلدان والاماكن. الرحلة دي بتعطي للشيخ نوع من الضخامة. رحل وآ وقمش معي فضم علم الناس الى علمه فانه يعظم في نفوس الطلبة. الذي لا يرحل يكون يعني ليس بذلك - [00:25:24](#)

تجهيز البلدان والاماكن ده آآ مثلا هنا في هذا الباب ممكن تلاقي شارع دمشق او مناجيب الشيخ وقع له الشارع فيحدثني فانا اقول حدثني فلان بدمشق انت اول ما تسمع دمشق تعرف على طول ترك بلده - [00:25:44](#)

ارحب لكن هو الرجل ما خرج فهو في شارع دمشق. في محل مثلا او حي اسمه بغداد حدثني فلان بغداد وهكذا. تزوح على ترعة كده وتروح الناحية الثانية وبعدين يقول حدثني فلان بما وراء النهر. مسلا ما وراء - [00:26:14](#)

شهر يبقى انت رحت بلاد واقى الواق وطلعت فوق. فهذا اسم تدليس البلدان والاماكن. وهذا يوهم التبحر بالرحلة الكرام ضروري لطالب العلم لان كل ما يغترب كل ما يحصل معارف ولذلك ابن حازم رحمه الله وهذا - [00:26:34](#)

نشر المذهب الظاهري وحده على اكتاف كل المالكيين في الاندلس. وما استطاع له رجل - [00:26:54](#)